مشروع حوسبة الحرف القرآني ودوره في نشر اللغة العربية في قارة إفريقيا

Digitization of the Qur'anic Script Project and Its Role in Promoting the Arabic Language in Africa

أ د. نهاري حورية

باحثة دائمة، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر

Email: h.nehari@crstdla.dz

To site this article:

1. **Dr. Nehari Houria , January-June 2026 (Vol. 13, Issue 1 2026)**

Bannu University Research Journal in Islamic Studies (BURJIS), 5 (1), 16-27
Retrieved from: https://burjis.com/index.php/burjis/article/view/359

Received on 01/04/2026	Published on 24/05/2026

مشروع حوسبة الحرف القرآني ودوره في نشر اللغة العربية في قارة إفريقيا

Digitization of the Qur'anic Script Project and Its Role in Promoting the Arabic Language in Africa

Abstract

The Islamic World Educational, Scientific and Cultural Organization has launched an unprecedented cultural and civilizational initiative through the "Qur'anic Script" project, which aims to employ the Arabic script in writing African languages according to a well-defined timeline and structured plan. This initiative is part of broader efforts to strengthen the cultural presence of the Arabic language and reinforce its connection with African Muslim societies. This paper seeks to trace the stages of the project's development through a descriptive, analytical, and evaluative approach, with the aim of assessing its progress, particularly in its most advanced phase—namely, the digitization of the Qur'anic script. This phase is reflected in several key technological achievements, most notably:

- The development of a computerized typesetting system for writing the languages of Muslim communities using the Arabic script, accompanied by a user guide to facilitate its application in educational and practical contexts.
- The creation of an automated system for converting texts from the Latin alphabet into the African Arabic script, along with a user manual to ensure efficient use in digital environments.

The study further aims to evaluate these efforts in light of their impact on supporting the teaching of the Arabic language and enhancing its presence in African societies, while also identifying the challenges facing the broader implementation of this project in contemporary linguistic and technological contexts.

Keywords: Qur'anic script; Arabic script digitization; African languages; Arabic language dissemination; ICESCO; language planning; digital tools; script conversion.

التمهيد:

تشير الإحصائيات إلى أن هناك أكثر من مائة لغة من لغات المسلمين، كانت تكتب، وما يزال بعضها، بالحرف العربي[1]. منها أربعون (40) لغة أفريقية، وست وثلاثون (36) لغة من لغات آسيا الوسطى وتركيا وماجاورها من لغات تركمانية، وتشمل الفارسية وماجاورها، و (10) لغات في أوروبا، والبقية في جنوب آسيا والصين وغيرها من بقاع المعمورة[2]

وقد اتخذ الحرف العربي أسماء مختلفة، فهو (جاوي) في جنوب شرقي آسيا، وهو (عجمي) في أفريقيا الغربية، وهو (عثماني) في تركيا وآسيا الوسطى إلى حدود الصين، وقد اختارت الإيسيسكو اسم (الحرف القرآني) الذي يرمز لتنوع الأمة الإسلامية، في إطار جامع من الوحدة، لم تخرج أبجديات الهجاء الخاصة بكل لغة من لغات المسلمين المكتوبة بالحرف القرآني، عن الأبجدية العربية من حيث الشكل الهندسي، ولكنهم عدّلوا بعض أحرفها لتدل على الأصوات الخاصة التي لا توجد في العربية، بالنقط مثنى وثلاثاً، أو بعلامات إضافية وحروف صغيرة فوق الحرف أو تحته، كما في الأردية وغيرها من لغات آسيا الجنوبية، وباستقراء التعديلات ورصد أبجديات الهجاء، نجد أن الأبجدية الشاملة للغات الشعوب المسلمة تتجاوز المائة حرف، ظلت لغات المسلمين تكتب بهذا الحرف القرآني حتى منتصف القرن العشرين الميلادي، حينما عمد الاستعمار

إلى إحلال الحرف اللاتيني مكانه، فانحسر بالتدريج وانحصر استعماله في مجالات محدودة في التعليم الديني ومحو الأمية والمراسلات والمعاملات اليومية، على أن هذا لا ينفي صمود عدد من اللغات، نحو الفارسية والأردية والباشتونية والسندية التي مازالت تكتب بالحرف القرآني. كما أن هذا الصمود تمثل أيضاً في تشبّث كثير من الشعوب المسلمة في أفريقيا وآسيا على الصعيدين الرسمي والأهلي بالحرف العربي.[3]

وقد تمت محاربة الحرف العربي في بلاد المسلمين غير الناطقة باللغة العربية بطريقة ممنهجة، بهدف سلخ هذه الشعوب عن انتمائها الديني، وأما كتابة اللغات الأفريقية بالحرف اللاتيني، فقد تم اعتمادها بعد مؤتمر بماكو بجمهورية مالي، الذي أشرفت عليه منظمة "اليونسكو" عام 1966 بمشاركة مجموعة من الخبراء الأفارقة واللسانيين الغربيين لوضع خطّة شاملة حول تطوير اللغات الأفريقية باستخدام الحرف اللاتيني، وتجدر الإشارة إلى أن معظم اللغات الأفريقية تكتب – الآن- بالحرف اللاتيني المدعوم من طرف اليونسكو ومنظمة الوحدة الأفريقية -قديما والاتحاد الأفريقي حاليا-، وهي كل من السواحلية، والهوسا، والفولفلدي، والولوف، والصومالية، والأفريقانية، واليوروبا، والإيبو[4]، كما صدر قانون الاتحاد السوفياتي لمنع كتابة لغات آسيا الوسطى بالحرف العربي، وحرم أتاتورك كتابة اللغة التركية بالحرف العربي، واجتهدت المؤسسات التبشيرية والاستعمار في تحويل الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني في جميع المستعمرات المسلمة، ونجحت في ذلك، فيما عدا اللغة الأردية والسندية والبشتونية والفارسية.

1-اللغة العربية في إفريقيا: الحضوروالامتداد

عرفت الشعوب الإفريقية اللغة العربية والحرف العربي في وقت مبكر لارتباطها بالثقافة الإسلامية، ومعرفة هذه الثقافة يتطلب منهم معرفة اللغة، وذلك مرتبط أساسًا بالحرف العربي، حيث تشير الخريطة اللغوية بإفريقيا على الوضع الحقيقي للغة العربية بالقارة الإفريقية، وتكشف عن العلاقات المتشابكة بين اللغة الإفريقية وبين العربية.

لقد استفادت معظم لغات القارة الإفريقية كثيرًا من الاندماج باللغة العربية المتمثل في الحرف العربي الذي يمثل جانبًا تراثيًّا إفريقيًّا، وما يزال متداولًا لدى كثير من مثقفي الأفارقة؛ حيث تمت كتابة المراسلات والمخطوطات الدينية والدواوين الشعرية بالحرف العربي، وأغلب الشعوب الإفريقية متمسكة به على الرغم من القرارات الواردة عن كتابة بالحرف اللاتيني، وعليه تبنت اللغات الإفريقية الحرف العربي، وأنتجت به في مختلف المعارف إنتاجًا رفيع المستوى، لذا كان الحرف العربي رمزًا بديلًا لأصوات اللغات الإفريقية؛ لأنها سباقة في الاتصال بالشعب الإفريقي، وقد سجل معهد متخصص بشؤون اللغات الإفريقية في السودان أرقامًا للغات الإفريقية التي تمت كتابتها بالحرف العربي؛ حيث "...استطاع المعهد كتابة نحو خمس وثلاثين لغة إفريقية بالحرف العربي حتى الآن، رغم الصعوبات التي تنطوي عليها هذه المهمة[5].

تذكر موسوعات اللغات واللسانيات أن الأثار الموجودة تدل على أن السواحلية، والهوسا كانتا مكتوبتين بالحرف العربي منذ القرن الثامن عشر، والأرجح أنهما كتبتا بالحرف العربي قبل ذلك التاريخ، والراجح أيضا أن لغات شعوب الفولان والولوف والسرننكي والسنغاي والسوسو التي كانت عماد الإمبراطوريات الإسلامية التي قامت في إقليم الساحل الإفريقي بدءا من القرن الحادي عشر الميلادي، كانت أول ما كتب بالحرف العربي في القارة الإفريقية، وتنسب أقدم المخطوطات الإفريقية المكتوبة بالحرف العربي إلى لغة السانغاي، وترجع للقرن الثالث عشر الميلادي، وبالجملة فإن ماعثر عليه من آثار ومخطوطات يبين بجلاء أن الكتابة بالحرف العربي، كانت قد تبلورت وأصبحت تقليدا ثقافيا راسخا، لدى قطاع واسع من المتحدثين باللغات الكبرى في غرب إفريقيا ولا سيما الفلفلدي والولوف بدءا من القرن السادس عشر الميلادي، وانتشر الحرف العربي في مراحل لاحقة ليشمل لغات أخرى في إقليم غرب إفريقيا نحو الماندنكة والهوسا واليوروبا[6].

2-كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي: المساروالتحديات

رغم صعوبة واقع الحرف العربي وما يكتنف مسيرته من تحديات وعقبات، فقد ساهمت مؤسسات أكاديمية ومنظمات

مهتمة بالعلم والثقافة في الدعوة المستمرة إلى ضرورة إحلال الحرف العربي مكان الحرف اللاتيني في كتابة اللغات الإفريقية كما كان في سابق عهده، وقد اجتهدت هذه الجهات في رسم خطط على فترات محددة لبدء مسيرة علمية مثمرة، اكتنفها العديد من الشراكات العلمية على المستوى العربي والإفريقي والعالمي، وتعد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) رائدة في هذا المجال، حيث أولت اهتماماً خاصاً بمشروع الحرف العربي، وأفردت له موقعاً ثابتاً ضمن خطط عملها المتعاقبة على مدى الثلاثين سنة الماضية، ووضعت له أهدافاً ثابتة وأخرى استراتيجية، تتمثل في:

- توطين الحرف القرآني وترسيخ وجوده وتفعيله في مؤسسات التعليم العامّ ومحو الأمّية وربطه كتابة وقراءة بتعليم اللغة العربية وتلاوة القرآن الكريم وتوظيفه في تنمية المجتمع.
- نشر التراث الثقافي الإسلامي المترجم إلى اللغات المحلية المكتوبة بالحرف القرآني وإتاحته للجمهور، وتعويد أبناء هذه اللغات على الأبجدية المنمّطة وتوثيق صلتهم بهذا التراث.
- توطين الحرف القرآني وترسيخ جذوره في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي من خلال إنشاء التخصّصات العلمية وتفعيل دور مراكز البحث العلمي وتشجيعها على تطوير الدراسات اللسانية الخاصّة بالحرف القرآني.
- صقل الحرف القرآني وتطويعه لكتابة اللغات الوطنية وقراءتها بطريقة علمية تواكب التقنيات الحاسوبية الجديدة.[7]

تستند إيسيسكو في اهتمامها بمشروع الحرف العربي كما يقول د. عبد العزيز بن عثمان التويجري إلى تراث ضخم وممتد عبر التاريخ لثمانين (80) لغة من لغات الشعوب المسلمة التي استعملت الحرف القرآني، وجعلت منه رمزاً لتنوع الأمة الإسلامية في إطار الوحدة، قبل أن يقوم المستعمر في منتصف القرن العشرين، بإحلال الحرف اللاتيني محله وإبعاده بالتدريج وحصره.[8] و يهمنا في هذه الورقة البحثية تتبع مسار الإيسيسكو في مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني.

المرحلة الأولى: أبجدية الإيسيسكو

اتفق الدكتور أحمد مختار أمبو الأمين العام لمنظمة اليونسكو مع الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية في جدة على تمويل مشروع الحرف العربي في كتابة لغات المسلمين في غرب أفريقيا وغيرها. على إثر ذلك تكونت لجنة سنة 1985 من:

- البنك الإسلامي للتنمية
- منظمة اليونسكو (فرع داكار)
- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو)
- جامعة محمد الخامس في المغرب (معهد الأبحاث والدراسات للتعريب)
- جمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا [9]

في مطلع 1991، وعقب سلسلة من اجتماعات الخبراء والندوات العلمية المنعقدة في شرق القارة الأفريقية وغربها، ثم اعتماد أبجدية الإيسيسكو العربية الأفريقية التي تم التقيد فيها بعدد من المبادئ والموجّهات تتمثل في:

- تجنب اعتماد حرف عربي لكتابة صوت غير الذي يرمز له في العربية.
- اعتماد حرف واحد للتعبير عن صوت واحد في اللغات المختلفة.
- تجنّب الإعجام (النقط) في التمييز في الحروف ما أمكن، لكونه عنصر تمييز ضعيف يؤدي إلى صعوبات تقنية في الطباعة.

اعتمدت الإيسيسكو عددا من الحروف المنمطة إضافة للحروف العربية بغرض استخدامها في كتابة الأصوات غير العربية، بلغ عدد الأحرف ستة عشر حرفا منها أحرف استخدمت من قبل في لغات شعوب أخرى مثل الفارسية والأردو والسندية، ونظرا لأن أربعة أحرف منها ليست مدرجة في المخطط العالمي الموحد للحروف، اعتمدت الإيسيسكو في أكتوبر 2014 أحرفا بديلة[10].

وقد استخدمت برمجيات أمريكية لإنشاء الملف الحاسوبي للخط عجمي، والذي يضم تصميم أبجدية إيسيسكو وحركاتها، إضافة للعربية، وصممت لوحة مفاتيح عجمي لتعمل مع الخط عجمي في أبريل 2009، ثم أقيمت في ماي من السنة نفسها ورشة إقليمية لتدريب القيادات الإفريقية التربوية على كتابة لغاتهم بالحرف القرآني المنمط باستخدام لوحة المفاتيح عجمي[11].

وفي عام 1993 وقعت إيسيسكو اتفاقية تعاون مع جامعة أفريقيا العالمية، حيث بدأت الجامعة تدريب طلاب إفريقيا وآسيا على كتابة لغاتهم بالحروف العربية، كما بدأت الجامعة تترجم كتب الثقافة الإسلامية إلى اللغات الإفريقية مكتوبة بالحرف العربي.

كما تم الاتفاق بين إيسيسكو ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بجامعة الملك محمد الخامس بالمغرب على تصميم آلة كاتبة يدوية تشمل مفاتيحها الحرف القرآني، وتم تصنيع (500) وحدة تم توزيعها على دول إفريقية مختلفة، عقدت جامعة أفريقيا العالمية دورة تدريبية بالتعاون مع إيسيسكو في عام 1996م شارك فيها ثلاثون طالباً من طلاب جامعة إفريقيا العالمية، يمثلون خمس عشرة دولة وتدربوا على كتابة 16 لغة من اللغات الإفريقية وفي هذه الدورة اتضح أن هذه المراقن التي أعدت لتكتب بها 14 لغة أمكن أن يكتب بها 21 لغة إفريقية.

المرحلة الثانية: حوسبة الحرف القرآني

شهد مشروع الحرف القرآني تطوراً ملموساً تمثل في حوسبة أبجدية الإيسيسكو العربية الأفريقية، بالتعاون مع جامعة أفريقيا العالمية، حيث أنشأت جامعة إفريقيا العالمية بالسودان عام 2003م وحدة متخصصة في مجال الحرف العربي، تطورت عام 2011م إلى مركز متكامل هو مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، ويعمل المركز على إعادة المكانة التي فقدها الحرف العربي في كتابة لغات الشعوب الإسلامية مضيفاً إليها لغات أخرى، ويتعاون المركز في ذلك مع المؤسسات المعنية بالحرف العربي، ونشره، وتطويره تقنياً وتربوياً، وربطه بتعلم اللغة العربية وقراءة القرآن، وإظهار جمالياته، وحوسبة المخطوطات التراثية، وترجمة كتب الثقافة الإسلامية إلى لغات المسلمين المختلفة مكتوبة بالحرف العربي.

اعتمد مركز يوسف الخليفة الحرف العربي المُنمط في كتابة اللغات بالحرف العربي وهو مجموعة من الحروف العربية

الثمانية والعشرين والحركات، مضاف إليها أبجدية إيسيسكو المُنمطة، وقد كتب المركز بهذه التقنية للحرف العربي المنمط عشرات الكتب، بعضها مترجم، وبعضها مؤلف، ومن اللغات التي صدرت بها هذه الكتب: اللغة السواحيلية، الهوسا، والفلفلدي، والصومالية، واليوربا، والقمرية، والبجا، والبني عامر، والنوبية[12].

يمارس المركز اليوم مهامه في مجالين؛

- **المجال الأول:** التدريب على استخدام الحاسوب في كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي، وإعداد المواد التعليمية، وذلك على مستوى الدورات القصيرة، والدراسات العليا (الدبلوم العالي والماجستير).
- **أمّا المجال الثاني:** فيعنى بترجمة كتب الثقافة الإسلامية إلى لغات المسلمين، وكتابتها بالحرف العربي، ويعنى كذلك بجمع المخطوطات، وتحقيقها، وطباعتها ونشرها.

أبرز أهداف المركز هو الارتقاء بمشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي، والترويج لإشاعة ونشر الحرف العربي، ومساعدة الجماعات التي ترغب في كتابة لغاتها بالحرف العربي، بجانب إكساب الدارسين، والباحثين مهارات كتابة، وحوسبة لغات الشعوب الاسلامية بالحرف العربي، واختيار الرموز الكتابية لكتابة الأصوات غير العربية، وحوسبة كتابة اللغات بالحرف العربي، وإعادة كتابة تراث الشعوب الإسلامية المخطوط، وحوسبته، وحفظه تقنياً، وتحقيقه، وعمل قاعدة بيانات لنشاطات الحرف العربي بجانب إجراء البحوث، والدراسات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية حول لغات الشعوب الإسلامية.[13]

يعتمد في حوسبة الحرف العربي على برنامج لتحويل نصوص اللغات الإفريقية المكتوبة بالحرف اللاتيني إلى الحرف العربي مشكولا بالحركات، وذلك بتحويل كل حرف لاتيني إلى مقابله من الحروف العربية وفق النظام التناظري للحروف اللاتينية وصوائتها ومقابلاتها بالحرف العربي، أما خوارزمية المعالجة المستخدمة في هذا النظام فهي تعتمد على البحث التسلسلي في النص المعني وتحويل كل حرف لاتيني إلى مقابله بالحرف العربي ابتداء من أول حرف في النص حتى الوصول إلى آخر حرف فيه، وفق الخطوات الآتية:

- استقبال نص من إحدى اللغات الإفريقية مكتوب بحروف لاتينية
- قراءة البرنامج حرفا في كل مرة من النص اللاتيني المدخل وتحويله إلى مقابله بالحرف العربي
- إذا تتالى حرفان صائتان يحول الأول منهما إلى حركة التشكيل العربية المقابلة له، ويحول الثاني إلى مايقابله من حروف المد
- إذا كان الحرف الصائت في وسط الكلمة يحول إلى حركة التشكيل العربية
- تنتقل علامات الترقيم كما هي بلا تغيير
- تنتقل الأرقام كما هي بلا تغيير [14]

الشكل1: لوحة مفاتيح أبجدية الإيسيسكو[15]

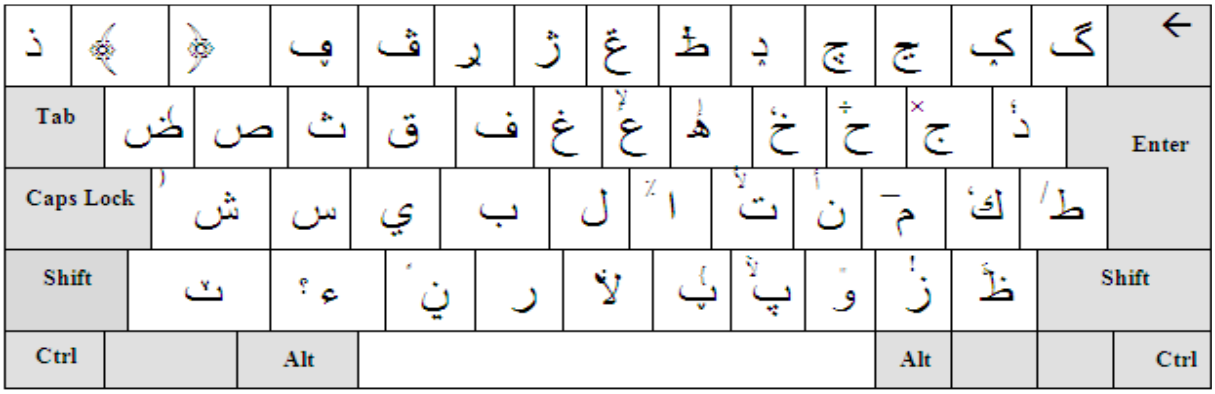

المصدر حولية الحرف العربي 2015

3-الخطط الاستراتيجية لمشروع كتابة اللغات الإفريقية بالحرف القرآني:

تم الاتفاق بين إيسيسكو مركز يوسف الخليفة على التعاون في تنفيذ خطتين:

الخطة الخمسية2015-2020: والتي اشتملت على ثلاثة محاور[16] هي:

- **المحور1:** إعداد المواد التعليمية بالحرف القرآني في مجال تعليم الكبار والصغار، ويتضمن إعداد وطباعة 15 كتابا ب 15 لغة إفريقية، و20 مرشدا تعليميا لكل لغة مرشد، وكذلك 20 كتابا (مطالعة)، وعقد ورشات تدريبية في عدد من الدول الإفريقية.
- **المحور2:** ترجمة كتب الثقافة الإسلامية إلى 20 لغة إفريقية وآسيوية، ودعم الصحافة المكتوبة بلغات المسلمين بالحرف العربي.
- **المحور3:** إنشاء كراسي للحرف القرآني في 15 جامعة ومؤسسة تعليمية، وفي إطار كرسي الحرف القرآني تنفذ برامج تدريبية قصيرة وطويلة، ودراسات جامعية وفوق جامعية، وإعداد دراسات لسانية في اللغات الإفريقية، وإحياء تراث المخطوطات بالحرف العربي.

يذكر أنه تم إنشاء لجنة المتابعة والتقييم لمشروع الحرف القرآني بناء على التوصية الصادرة عن الاجتماع التنسيقي للمؤسسات المعنية بالحرف القرآني الذي عقد بدعوة من رئيس البنك الإسلامي للتنمية في جدة عام 2006، لمتابعة تنفيذ مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني. وقد عقدت اللجنة اجتماعاتها السابقة في كل من جدة، والرباط، والخرطوم.

الخطة الثلاثية 2015-2017: تتضمن هذه الخطة تطوير البرامج الحاسوبية لكتابة لغات المسلمين في محورين:

- **المحور1:** إنتاج مرشد تعليمي الكتروني لتعليم الكتابة والقراءة باللغات الإفريقية
- **المحور2:** تزويد اللغات المحلية بلوحات مفاتيح حاسوبية لكل لغة على حدة[17]

4. منجزات الإيسيسكو في كتابة اللغات الإفريقية بالحرف القرآني:

ساهمت الإيسيسكو بشكل فعال ومثمر في تحقيق العديد من المنجزات على المستوى العلمي الأكاديمي وعلى المستوى

الثقافي، ولعل المكاسب التي تجسدت على أرض الواقع تعكس المجهودات المبذولة من قبل المنظمة وشركائها العلميين والاجتماعيين والاقتصادين وسعيها المستمر والمتواصل طيلة عقود من الزمن في خدمة اللغة العربية من خلال إحلال الحرف العربي مكان الحرف اللاتيني، وتمثلت هذه المنجزات في الآتي:

أ.سلسلة نشر التراث الثقافي الإسلامي: أصدرت إيسيسكو بالتعاون مع جامعة أفريقيا العالمية، في إطار سلسلة نشر التراث الثقافي الإسلامي المترجم إلى اللغات الأفريقية المكتوبة بالحرف العربي، نحو 50 مطبوعة مترجمة إلى خمس عشرة (15) لغة أفريقية اشتملت على ترجمات لمعاني القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والسيرة النبوية والفقه المالكي والفقه الشافعي.

كما أصدرت كتاب (الحوار والتفاعل الحضاري من منظور إسلامي) للمدير العام للإيسيسكو، بأربع لغات أفريقية مكتوبة بالحرف العربي، وهي الماندنكو والهوسا والسواحلية والفلفلدي. وتأتي ترجمة هذا الكتاب باللغات الأفريقية، في إطار السعي إلى نشر التراث الثقافي الإسلامي وترجمته إلى اللغات المحلية المكتوبة بالحرف العربي وإتاحته للجمهور، وتعويد أبناء القارة الأفريقية المتحدثين بهذه اللغات على الأبجدية العربية الأفريقية وترسيخ وجودها في المؤسسات الثقافية والإعلامية، بما يعين أبناء القارة الأفريقية، على المدى البعيد، على التواصل مع تراثهم الثقافي المكتوب بالحرف العربي والاطلاع عليه ونشره وتحقيقه وإحيائه، والمحافظة من ثم على الهوية الحضارية والثقافية للقارة الأفريقية وأبنائها[18].

ب. سلسلة الكتب التعليمية باللغات الأفريقية: كما أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو-، بالتعاون مع جامعة أفريقيا العالمية، أربعة كتب لتعليم القراءة والكتابة بأربع لغات أفريقية مكتوبة بالحرف العربي، وهي الماندنكو والنوبية الدنقلاوية والسواحلية واليوروبا، وقد سبق للإيسيسكو أن أصدرت في إطار سلسلة الكتب التعليمية باللغات الأفريقية، خمس كتب تعليمية بلغات البجا وبني عامر والفولاني والولوف والهوسا.

ج.سلسة صناعة المعاجم: تم إصدار ثلاثة معاجم ثنائية اللغة:

- معجم عربي –هوسا
- معجم عربي -فولاني
- معجم عربي –قمري[19]

ويأتي تأليف هذه الكتب التعليمية والمعاجم اللغوية، في إطار السعي إلى توطين الحرف العربي وترسيخ وجوده في مؤسسات التعليم العام ومحو الأمية وتفعيل الدور التربوي والثقافي للغات الأفريقية المكتوبة بالحرف العربي في المنظومة التعليمية الحديثة في الدول الأفريقية، بما يعين أبناء القارة الأفريقية على التواصل مع تراثهم الثقافي المكتوب بالحرف العربي والاطلاع عليه ونشره وتحقيقه وإحيائه، والمحافظة من ثم على الهوية الحضارية والثقافية للقارة الأفريقية وأبنائها. كما يهدف إصدار هذه الكتب التعليمية على المدى المتوسط، إلى تيسير تعلم اللغة العربية والقرآن الكريم.

د.كرسي كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني: أنشأت الإيسيسكو عددا من الكراسي لكتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني في عدد من الجامعات هي:

- جامعة إفريقيا العالمية (جمهورية السودان)
- الجامعة الإسلامية العالمية (ماليزيا)
- معهد الدراسات الإفريقية بجامعة محمد الخامس (المملكة المغربية)

- مركز الشيخ إبراهيم الطيب بكانو (جمهورية نيجيريا الاتحادية)
- الجامعة الإسلامية الروسية في قازان (جمهورية تتارستان)[20]

وقد أنشأت هذه الجامعات في إطار هذه الكراسي الدبلوم الوسيط في الحرف القرآني والدبلوم العالي في الحرف القرآني، حيث نظمت العديد من الدورات التدريبية وورشات العمل حول وضع المناهج والمقررات الدراسية باللغات الإفريقية المكتوبة بالحرف القرآني، وكان ثمار ذلك إعداد الأطروحات العلمية على مستوى الماجستير والدكتوراه، بعد أن كان محصورا في بادئ الأمر في نطاق تعليم الكبار ومحو الأمية.[21]

هـ. تنميط اللغات الإفريقية: اللغات التي تم تنميط كتابتها بالحرف العربي، وفقا لنظام صوتي يطابق خصائصها، والتي كانت تكتب أصلا بالحرف العربي قبل أن يطالها الغزو الأوروبي هي: التماشق/ البولار- فلفلدي/ الهوسا/ السوننكي/ الماندنكة/ السوسو/ الكانوري/ الصنغي-زرما/ الولوف/ اليوروبا/ السواحلية/ الدينكا/القمرية/ الأرومو/ اللوغندة/ اللكبارة/ التجرينية/ النوبية/ الصومالية/ الزغاوية/ المبا-ودّاي.[22]

و. تصميم لوحات المفاتيح: تم تصميم حسب الموقع الرسمي لمنظمة الإيسيسكو 10 لوحات مفاتيح ل15 لغة إفريقية

ز. بناء منصات إلكترونية: تم إنشاء حسب الموقع الرسمي لمنظمة الإيسيسكو 12 منصة رقمية لعل أهمها منصة **"بيت الإيسيسكو الرقمي"** واللغات التي تشملها هذه المبادرة هي الهوسا التي تأتي في المرتبة الثانية أفريقيا بعد اللغة العربية من حيث عدد المتحدثين بها، والسواحلية التي تأتي بعد الهوسا من حيث عدد مستخدميها، والماندنكو، والفولاني، والولوف، والفور، والنوبية، وبجا، وبني عامر، واليوروبا، والقمرية، والصومالية، وزغاوة، ولوغندا، وسنغاي[23].

5.العقبات في مسيرة الحرف القرآني في إفريقيا:

رغم الجهد المتواصل لمنظمات إيسيسكو وجامعة إفريقيا العالمية وغيرها من المؤسسات والمنظمات العلمية في نشر الحرف العربي لكتابة اللغات الإفريقية به وحوسبته إلا أن هناك عدد من العقبات التي مازالت تعرقل مسيرته في القارة السمراء منها:

1-خلو مناهج التعليم الرسمية من اللغة العربية وحرفها وتلك سياسة جل الدول الإفريقية غير العربية، والبديل لهذا الوضع هو الإكثار من مناهج وفصول محو الأمية، وكذلك إعداد كتيبات متنوعة سهلة في مواضيع ذات التناول اليومي والاستعمال الشعبي مثل كتيبات حول الحكم والأمثال وكتيبات شعائر العبادات وتوزيعها مجانا.

2-محدودية حوسبة الحرف العربي، إذ لم يتم تعميمها في الأجهزة الحاسوبية العامة التي يستخدمها الجميع، فالأمر في حاجة إلى مزيد من الجهد لإدخال هذه الحروف في النظام الموحد للجهاز الحاسوبي أي ما يعرف باليونيكود.

3-ندرة التأليف والترجمة بالحرف العربي لرواج استخدام الحرف اللاتيني مما يستدعي ضرورة الإنفاق بسخاء من أجل التأليف والترجمة وإحياء التراث العربي، وذلك بإعداد جوائز قيمة في مجال كتابة القصص مثلا أو التفنن في الخط العربي إلى غير ذلك من المبادرات التي تساهم في تشجيع وتحفير أبناء القارة السمراء على استخدام الحرف العربي بدل الحرف اللاتيني في كتاباتهم.[24]

الخاتمة:

إن من ثمار الجهود المتصلة التي قامت بها الإيسيسكو بالتعاون مع شركائها، وفي المقدمة البنك الإسلامي للتنمية، وجامعة أفريقيا العالمية، ومنظمة الدعوة الإسلامية، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وقطر الخيرية، وضعُ الأبجدية العربية الأفريقية التي أثبتت صلاحيتها، عبر الدورات التدريبية، لكتابة نحو ثلاثين (30) لغة أفريقية وآسيوية، قابلة للزيادة. وشهد البرنامج تطوراً ملموساً تمثل في حوسبة هذه الأبجدية واستحداث البرامج الطباعية الحاسوبية وبرامج تحويل النصوص من الأبجدية اللاتينية إلى الأبجدية العربية الأفريقية. كما ساهم مشروع الحرف القرآني في تحقيق العديد من المكاسب الحضارية المتمثلة في :

- توثيق العلاقات الحضارية بين شعوب العالم الإسلامي وإبراز الخصائص الثقافية والمشتركة،
- إحياء التراث العلمي المكتوب بالحرف القرآني وتشجيع استخدامه من قبل الشعوب الإسلامية المعنية،
- تعزيز الشراكة والتعاون بين المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية والجهات المانحة وهيئات الخبرة الفنية لتطوير استخدام الحرف القرآني وإدماجه في النظم المعلوماتية والمنصات الإلكترونية
- تنميط الحرف القرآني وتكييفه صوتياً وتقنياً لكتابة لغات الشعوب المسلمة المتعددة،
- محاربة الأمية وفق المنظور الثقافي المتسق مع عناصر الهوية والحفاظ على التنوّع الثقافي.

قائمة المصادروالمراجع:

1- أشرف محمد عبد الله: مشكلات في حوسبة الكتابة بالحرف العربي المنمط وحلولها، مجلة حولية الحرف العربي، العدد1، أغسطس 2015

2- الإيسيسكو" تطلق بيتا رقميا باللغات الأفريقية، 22-04-2020، https://thenationpress.net/news-49836.html

3- بابكر حسن محمد قدرماوي: واقع الحرف العربي في إفريقيا بين الماضي والحاضر، مجلة حولية الحرف العربي، جامعة إفريقيا العالمية، العدد1 أغسطس 2015

4- بشير شعيب: أبعاد كتابات اللغات الإفريقية بالحرف العربي ومسيرتها التاريخية، موقع الألوكة ، نشر بتاريخ 27-02-2022، اطلع عليه بتاريخ 30-11-2022، https://www.alukah.net/literature_language/0/153186

5- تفسير بالد: نبذة عن مسار كتابة اللغات الأفريقية بأبجديات مختلفة، نشر بتاريخ 11-04-2015، اطلع عليه بتاريخ 25-11-2022، http://tafsirbalde.blogspot.com/2015/04/blog-post.html

6- الحوار والتفاعل الحضاري من منظور إسلامي كتاب اصدرته الإيسيكو بأربع لغات، https://www.almadar.be/archives/25323

7- عبد العزيز بن عثمان التويجري: مستقبل اللغة العربية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب، ط2، 2015

8- عبد العزيز بن عثمان التويجري: مستقبل اللغة العربية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب، ط2، 2015

9- كمال محمد جاه الله: تجربة مركز يوسف الخليفة لكتابة الشعوب بالحرف العربي، مجلة حولية الحرف العربي، العدد1، 2015،

10- مازن عز الدين محمد محمود: نظام آلي لتحويل نصوص اللغات الإفريقية المكتوبة بالحرف اللاتيني إلى الحرف العربي، مجلة حولية الحرف العربي، العدد2، 2016

11- محمد خليفة صديق: الحرف العربي بين المُهددات والفُرص، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة، المجلس الدولي للغة العربية، نشر بتاريخ 1-02-2022، اطلع عليه 30-11-2022، https://arabiclanguageic.org/view_page.php?id=11556

12- مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي: جهود مركز لعودة الحرف القرآني في كتابة لغات الشعوب الإسلامية وإصدارات المركز المترجمة إلى اللغات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، نوفمبر 2014.

13- مصطفى أحمد علي: كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي البعد التاريخي والتطور التقني، مجلة حولية الحرف العربي، العدد1، أغسطس 2015.

14- الموقع الرسمي لإتحاد جامعات العالم الإسلامي http://www.fumi-fuiw.org/ar/project/144#

15- الموقع الرسمي لمنظمة الإيسيسكو، https://www.icesco.org/portfolio

الحواشي:

[1]- يوضح الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري في كتاب مستقبل اللغة العربية أن الإيسيسكو تستعمل مصطلح الحرف القرآني تفاديا للحساسيات التي تحدثها عبارة الحرف العربي لدى بعض الدول الإفريقية للأسباب التي تخصها وللدواعي التي تراعيها، هامش الصفحة 41

[2]- يوسف الخليفة أبو بكر: رحلة الحرف العربي بين لغات الشعوب الإسلامية، مركز الملك عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ص17.

[3]- المرجع السابق، ص 26

[4]- تفسير بالد: نبذة عن مسار كتابة اللغات الأفريقية بأبجديات مختلفة، نشر بتاريخ 11-04-2015، اطلع عليه بتاريخ 25-11-2022، http://tafsirbalde.blogspot.com/2015/04/blog-post.html

[5]- بشير شعيب: أبعاد كتابات اللغات الإفريقية بالحرف العربي ومسيرتها التاريخية، موقع الألوكة، نشر بتاريخ 27-02-2022، اطلع عليه بتاريخ 30-11-2022، https://www.alukah.net/literature_language/0/153186

[6]- مصطفى أحمد علي: كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي البعد التاريخي والتطور التقني، مجلة حولية الحرف العربي، العدد1، أغسطس 2015، ص3.

[7]- الموقع الرسمي لمنظمة الإيسيسكو، https://www.icesco.org/portfolio

[8]- محمد خليفة صديق: الحرف العربي بين المُهددات والفُرص، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة، المجلس الدولي للغة العربية، نشر بتاريخ 1-02-2022، اطلع عليه 30-11-2022، https://arabiclanguageic.org/view_page.php?id=11556

[9]- يوسف الخلية أبو بكر: رحلة الحرف العربي بين لغات الشعوب الإسلامية، مركز الملك عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ص 28

[10]- أشرف محمد عبد الله: مشكلات في حوسبة الكتابة بالحرف العربي المنمط وحلولها، مجلة حولية الحرف العربي، العدد1، أغسطس 2015، ص167

[11]-المرجع السابق، ص168

[12]- كمال محمد جاه الله: تجربة مركز يوسف الخليفة لكتابة الشعوب بالحرف العربي، مجلة حولية الحرف العربي، العدد1، 2015، ص64

[13]- المرجع السابق، ص66

[14]- مازن عز الدين محمد محمود: نظام آلي لتحويل نصوص اللغات الإفريقية المكتوبة بالحرف اللاتيني إلى الحرف العربي، مجلة حولية الحرف العربي، العدد2، 2016، ص27

[15]- مازن عز الدين: حوسبة الحرف العربي المنمط، مجلة حولية الحرف العربي، العدد1، أغسطس 2015، ص359

[16]- مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي: جهود مركز لعودة الحرف القرآني في كتابة لغات الشعوب الإسلامية وإصدارات المركز المترجمة إلى اللغات الإفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية، نوفمبر 2014، ص 17

[17]- المرجع السابق، ص 17

[18]- الحوار والتفاعل الحضاري من منظور إسلامي كتاب اصدرته الإيسيكو بأربع لغات، https://www.almadar.be/archives/25323

[19]- عبد العزيز بن عثمان التويجري: مستقبل اللغة العربية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب، ط2، 2015، ص47

[20]- الموقع الرسمي لإتحاد جامعات العالم الإسلامي http://www.fumi-fuiw.org/ar/project/144#

[21]- مصطفى أحمد علي: كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي البعد التاريخي والتطور التقني، ص20

[22]- عبد العزيز بن عثمان التويجري: مستقبل اللغة العربية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب، ط2، 2015، ص43

[23]- الإيسيسكو" تطلق بيتا رقميا باللغات الأفريقية، 22-04-2020، https://thenationpress.net/news-49836.html

[24]- بابكر حسن محمد قدرماوي: واقع الحرف العربي في إفريقيا بين الماضي والحاضر، مجلة حولية الحرف العربي، جامعة إفريقيا العالمية، العدد1 أغسطس 2015، ص43.